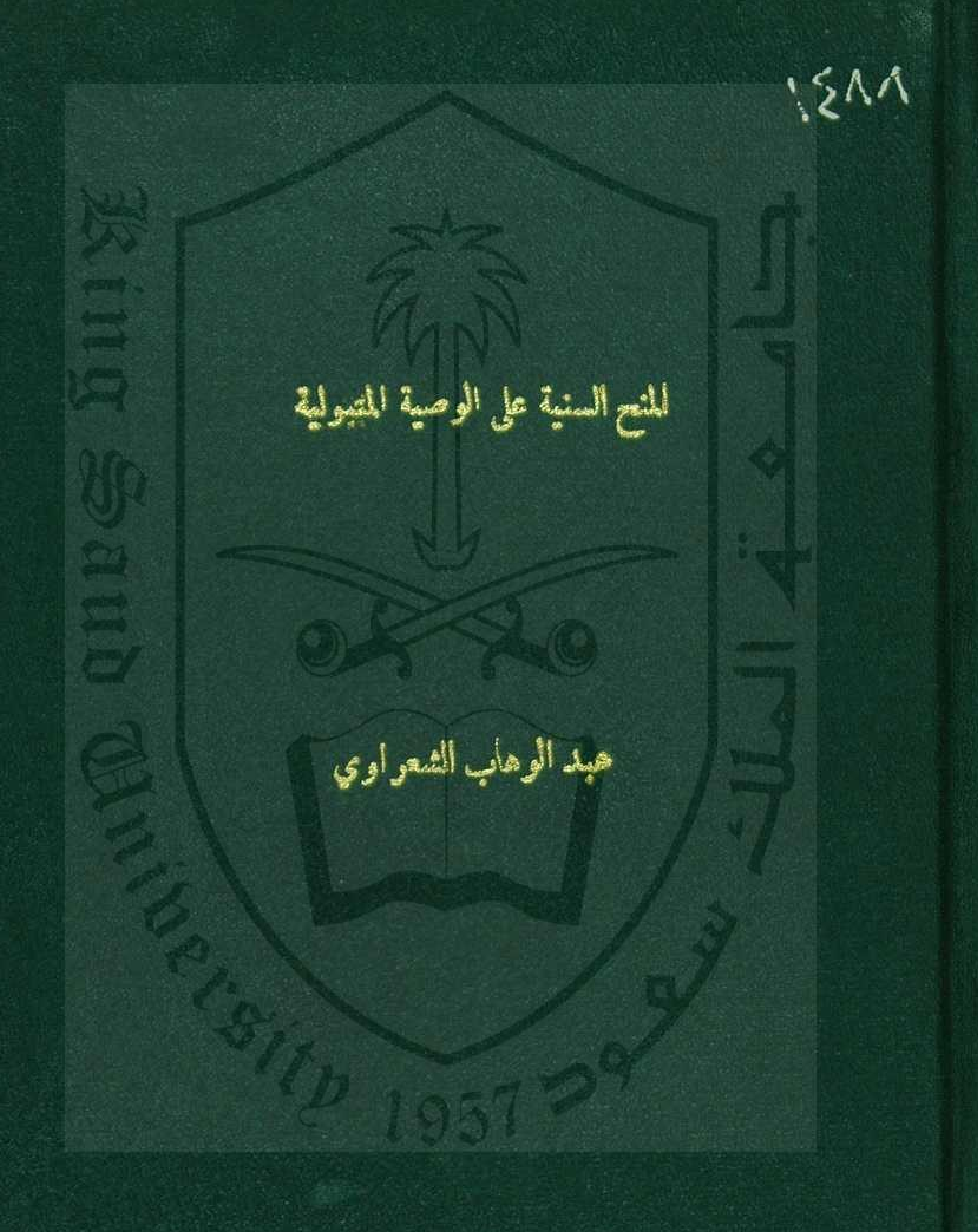


المنح السنية على الوصية المتبولية

عبد الوهاب الشعراوي

المنح السنية على الوصية المتبوليه، تأليف
الشعرانى، عبدالوهاب بن أحمد - ٩٧٣ هـ
بخط حسين بن عبدالرحمن الجفرى ١٢٠٣ هـ

٢٨ ق ١٩ س ٢١×١٤٫٥ سم

 نسخة متوسطة، خطها معتاد، طبع
الاعلام ٤: ٣٣١ الازهرية ٣: ٦٣٨

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ
د - شرح الشعرانى على وصيه المتبولى .

هذه المنح السنيه على الوصيه المتبولية

للاستاذ الكامل سيدي

عبد الوهاب الشعراوي

رضي الله تعالى عنه

ونفعنا بهما

امين

امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فرض التوبة
وحرم الاصرار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
كاتب الاثار واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله
صفوة الاخيار صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه
السادة الابرار وبعد فهذ تعليق على وصية الشيخ
العارف بالله تعالى ابي اسحاق ابراهيم المتبولي طيب الله
ثراه وجعل الجنة متقلبه ومثواه ونفعني والمسلمين
ببركاته واعاد علي وعليهم من صالح دعواته والله
تعالى اسال ان ينفع به وان يجعله خالصا لوجهه انه
على كل شيء قدير عليك ايها الاخ بالاستقامة في التوبة
التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب اي رجع وفي الشرع
الرجوع عما كان مذموما في الشرع ولها بداية ونهاية
فبدايتها التوبة من الكبائر ثم من الصغائر ثم المكروهات
ثم من خلاف الاولى ثم من روية الحسنات ثم من روية انه
صار معدودا من فقرا الزمان ثم من روية انه صدق
في التوبة ثم من كل خاطر يخطر له في غير مرضات الله تعالى
واما نهايتها فالتوبة كلما غفل عن شهود ربه تعالى
طرفة عين وذكر المحققون من اهل الطريق ان من
ندم على ذنبه واعترف به فقد صحت توبته لان الله

تعالى

تعالى لم يقص علينا في توبة ابينا السيد ادم عليه
الصلاة والسلام الا الاعتراف والندم فلو كان ثم
امر زايد لقصه علينا وقول العلما ان من شرط
التوبة الاقلاع وعزمه ان لا يعود انما اخذوه
بطريق الاستنباط اذ النادم على شيء من لازمه
الاقلاع وعزمه ان لا يعود ومعلوم ان بالتوبة
تغفر حقوق الله تعالى وظلم العبد لنفسه بارتكاب
المعاصي دون الشرك بالله تعالى وان كان هو يرجع
الى ظلم النفس ايضا ودون حقوق العباد من مال وعرض
وسياتي الكلام عليهما ان شا الله تعالى وبدا الشيخ
بالتوبة لانها اساس لكل مقام ترقى اليه العبد حتى
يموت فكما ان من لا ارض له فلا بنا له فكذلك من لا توبة
له فلا حال له ولا مقام ومن كلامهم من احكم مقام
توبته حفظه الله تعالى من سائر الشوائب التي في
الاعمال فهي نظير مقام الزهد في الدنيا يحفظ صاحبه
من سائر ما يحجبه عن الحق وحث الاستقامة لانه متى
كان اعوجاج الشيء حكمه اي الاعوجاج في كل مقام
بعده فيصير بناه مهلهلا كما يبني حايطه من اللبن
اليابس بغير طين قال سيدي محمد بن عنان رحمه الله

تعالى من استقام في توبته عن المعاصي ادته الى
التوبة من كل ما لا يعني ومن لم يستقم فيها لا يشم من
التوبة عن الفضول رائحة ولا يقدر على رعاية خاطره
ابدا بل يغلب عليه خواطر المعاصي حتى في صلاته وتامل
قوله تعالى لمعصوم الاكبر صلى الله عليه وسلم فاستقم
كما امرت ومن تاب معك فامره تعالى بالاستقامة في التوبة
ومن تاب معه من جميع اتباعه وامته وقال سيدي علي
الخواص رحمه الله تعالى من استقام في توبته وزهد
في الدنيا فقد انطوى فيه سائر المقامات والاحوال
الصالحة تنبيه ينبغي للتائب ان يفتش اعضائه
الظاهرة والباطنة صباحا ومساء هل حفظت حدود
الله التي حدها لها او تعدت وهل قامت بما امرت
به من غض البصر وحفظ اللسان والاذن والقلب
وغير ذلك على وجه الاخلاص او لم تقم فان راى جارحة
من جوارحه اطاعت شكر الله تعالى ولم ير نفسه اهلا
لذلك وان راها تلطخت بمعصية من المعاصي اخذ في
الندم والاستغفار ثم شكر الله تعالى اذ لم يقدره
عليه اكثر من تلك المعصية ولم يبتل جوارحه التي عصى
بالامراض والجراحات والدماميل والقروح فان كل

عضو

عضو عصى استحق نزول سائر البلايا به فاعلم ذلك يا اخي
والزم التوبة وابغض الدنيا تبعا لله تعالى فان الله
تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها لشدة بغضه لها
وفي الحديث حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل وقد كان ابو عبد الله سفيان
الثوري رحمه الله تعالى يقول لو ان عبدا عبد الله
تعالى بجميع المامورات الا انه يحب الدنيا الا نودي
عليه يوم القيامة على رؤوس الجمع الا ان هذا فلان
ابن فلان قد احب ما ابغض الحق تعالى فيكاد لحم
وجهه يسقط والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية
وكان ابو الحسن علي بن المزين رحمه الله تعالى يقول
لو زكيتم رجلا حتى جعلتموه صديقا لا يحبه الحق تعالى
وهو ساكن الدنيا بقلبه فقيل له فاذا اساكنها لاجل
اخوانه وعياله وغيرهم من الملازم لينفقها عليهم
فقال دعونا من هذه الزلقات والله ما هلك من هلك
من اهل الطريق الا من حلاوة الغنى في نفوسهم والله
الذي لا اله الا هو اني لا اعرف من يدخل عليه عرض الدنيا
فيقسمه على حقوق الله تعالى فيصير ذلك مع براءة
ساحته حجابا فاطعاعت الله تعالى وكان الشيخ ابو الحسن

الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لا يترقى مريد قط
الا ان صحت له محبة الحق تعالى ولا يحبه الحق تعالى حتى
يبغض الدنيا واهلها ويزهد في نعيم الدارين وقال
ايضا كل مريد احب الدنيا فالحق تعالى يكرهه على
حسب محبته لها كثرة وقلة فيجب على المريد ان يرمي
الدنيا من يده ومن قلبه اول دخوله في الطريق ومتى
تلقن على شيخ او اخذ عنه العهد وهو يميل الى الدنيا
فلابد ان يرجع من حيث جا وترفضه الطريق فان
اول اساس يضعه المريد في الطريق الزهد في الدنيا
فمن لم يزهد في الدنيا لا يصح له بنا شيء في الاخرة وكان
سيدي عبد القادر الجيلي رحمه الله تعالى يقول من اراد
الاخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد الله تعالى فعليه
بالزهد في الاخرة وما دام في قلب العبد شهوة من
شهوات الدنيا او لذة من لذاتها من ماكول او ملبوس
او منكوح او ولاية او رياسة او تدقيق في فن من فنون
العلم الزائد عن الغرض كرواية الحديث الان وقراة القران
بالروايات السبع وكالنحو واللغة والفصاحة فليس
بعد اجنبا للاخرة انما هو راغب في الدنيا تابع لهواه
وكان ابو عبد الله المغربي رحمه الله تعالى يقول الفقيه

المجرد

المجرد من الدنيا وان لم يعمل شيئا من اعمال الفضائل افضل
من هؤلاء المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقيه
المجرد افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا وكان سيدي
ابو المواهب الشاذلي رحمه الله تعالى يقول العبادة مع
محبة الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فهي وان كثرت قليلة
وانما هي كثيرة في وهم صاحبها وهي صورة بلا روح
الاشباح خالية غير حالية ولقد ارى كثيرا من ارباب الدنيا
يصومون كثيرا ويصلون كثيرا ويحجون كثيرا وليس
لهم نور الصفاء ولا حلاوة العباد وحقيقة الزهد في الدنيا
هو ترك الميل اليها بالمحبة لا بخلو اليد كما يفهمه بعضهم
اذ لو كان الزهد خلو اليد من الدنيا لنهى الشارع عن
التجارة وعن عمل الحرف ولا قائل بذلك وانما درج جمهور
الصحابة والتابعين على خلو اليد من الدنيا ليقتدي
بهم المحجوبون عن مشاهدة الاكابر فلذلك اظهروا
لهم الزهد في الدنيا بخلو اليد ونهوهم عن التبسط
في الدنيا خوفا عليهم ان يدخلوا في محبتها فلا يهتدوا
بعد ذلك للخروج عن حبها والمزاحمة عليها فان الكاملين
لا يشغلهم عن الله تعالى شيء في الكونين بخلاف القاصرين
فسلم يا اخي لكل من تراه يتجملا بالثياب من القوم الان خفة

على اتباعه ان يتبعوه مع الجهل بمشهده فلك ان
تنهاه عن ذلك نحو فاعلى تلامذته او تامره بان يقول
لهم لا تقتدوا بي في حسن الملابس والمناكح والمراكب
فان هذا البس لكم الان هذا ان وجد ذلك من مال حلال
والا فالانكار على ذلك الشيخ واجب فافهم ثم لا يخفى
ان الزاهدين ما زهدوا حقيقة الا فيما لم يقسم لهم
واما ما قسم لهم فلا يصح لاحد الزهد فيه فان يترك
وانما الكامل الزهد فيه يكون بترك الميل اليه عادة بحيث
لا يبخل به على مستحقه ولا يشتغل به عن ربه ثم اعلم ذلك
يا اخي واترك المباحات طلبا للترقي الى المقامات
العلية قال سيدي المرصفي رحمه الله تعالى لا يصح لمريد
قدم في الارادات حتى يترك فعل المباحات ويجعل مكان
كل مباح تركه مامورا شرعيا من مندوب او اولى ويجتنب
المباح كانه منهي عنه كراهة تنزيه وقد اجمعوا على ان
كل من مهد لنفسه ارتكاب الرخص دون العزائم
لا يجيء منه شيء في الطريق وقال سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى ما جعل الله المباح الا تنفيسا لبني السيد
ادم عليه الصلاة والسلام من مشقة التكليف حين
ركب الله تعالى في ذواتهم الملل من التكاليف ولو ان

الله

الله تعالى لم يركب في ذواتهم الملل لم يشرع لهم المباح
كما فعل بالملائكة لانهم لا يعرفون الملل طبعا فلذلك
كانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال ولما كان
القوم من شانهم العزائم دون الرخص طلبا للترقي
كما هو معلوم من احوالهم طلبوا من المريد العمل
على تقليل المباحات جهدهم ويجعلون مكان ذلك طاعة
يثابون عليها فان لم يجدوا طاعة نووا بالمباح من
اكل وكلام خيرا كالتقوي على العبادات باكل تلك الشهوة
وزوال العبوسة بمباسطة اخوانهم ببعض كلام ونحو
ذلك واخذوا المريد بالنوم من غير ضرورة وبالاكل
من غير جوع وبالكلام من غير حاجة وبمخالطة الناس
الا لضرورة فارادوا ان يثاب مريدهم ثواب الواجبات
في ساير احواله فيأكل حين يجب عليه الاكل ويتكلم حين
يجب عليه الكلام مثلا فان نزل عن ذلك فلا ينزل عن
الاستحباب فيأكل حين يستحب الاكل ويتكلم حين يستحب
الكلام وكذلك اخذوا المريد بالسيبان وبالاحتلام
وبعد الرجل في ليل او نهار الا لحاجة واخذوه بالخواطر
ولو لم تستقر واخذوه باكل الشهوات المباحة لكونها
تقفه عن الترقي وفي زبور السيد داود عليه الصلاة

والسلام يا داود حذر وانذر قومك اكل الشهوات فان
قلوب اهل الشهوات عني محجوبة وكان اكل الشهوات
يبطئ العبد عن حضرة الحق تعالى كذلك مد الترحل من
غير حاجة يجامع سوء الادب وقال ايضا لا يبلغ المريد
مقام الصدق حتى يزيد في تعظيم امر الله تعالى ونهيه
فيفعل المندوب كانه واجب ويجتنب المكروه كانه
حرام ويجتنب الحرام كانه كفر وينوي بجميع المباحات
خير الثواب على ذلك فينوي بالنوم في القيلولة التقوي
على قيام الليل ويتناول بعض الشهوات تمد اراحة
لنفسه اذا انفرت من العبادات بالكلية فان لسان حال
النفس يقول لصاحبها كن معي في بعض اغراضي
والا صرت عنك وكذلك ينوي بلباس الثياب الفاخرة
اظهار نعمة الله تعالى دون الحظوظ النفسانية
وكذلك يأكل اللذيذ من الطعام ويشرب البارد الحلو
من الشراب لاجل استجابة اعضائه لشكر الله تعالى وقد
كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول
لاصحابه كلوا من طيب الطعام واشربوا من الذ
الشراب وناموا على اوطى الفرش والبسوا الين
الثياب فان احدكم اذا فعل ذلك وقال الحمد لله يستجيب

فيه كل عضو للشكر على خلاف ما اذا اكل خبز الشعير بالملح
ولبس العباءة ونام على الارض وشرب الماء المالح السخن
وقال الحمد لله فانه يقول ذلك وعنده اشمئزاز وبعض
سخط على مقدور الله تعالى ولو انه نظر بعين البصيرة
لوجد الاشمئزاز والسخط الذي عنده يرجح في الاثم
على من تمتع بالدنيا بيقين فان المتمتع بالدنيا فعل ما
اباحه الحق سبحانه وتعالى ومن كان عنده اشمئزاز وسخط
فقد فعل ما حرمه الحق عز وجل فاعلم ذلك يا اخي واحذر
من دقائق الريا خوفا من ضياع الاجور وظلمة القلب
ومنها استحلا العبادة قال صاحب الوصية استحلا
العبادة سم قاتل يحبط للعمل ولولا شهود الضعفا
تعظيم مقامهم عند الناس بسهر الليالي الكاملة
ما استطاعوا سهر ليلة كاملة فضلا عن دوام السهر
وقد اجمع العارفون على ان من علامة الريا استحلا
العبادات لان النفس لا تستلذ بعبادة الا ان وافقت
هواها ولو انها خلصت من الهوى لثقل عليها ومنها
العمل لله تعالى ولشيء اخر قال سيدي عبد القادر الدشطوطي
رحمه الله تعالى عليك باخلاص القصد لله تعالى ولا
تتهاونوا في ذلك وترضى بتلبيس نفسك عليك تهلك

في

كان يكون الباعث لك على فعل العبادة امرين فاني
وباقي وهذا من اصعب طرق الريا على المتعبدين لانه
يشتبه عليهم و يعسر عليهم الخلاص منه بخلاف
الريا المحض فانه يفهم بادنى تامل قال ولو غلب الباقي
على الفاني فهو ريا وقول بعضهم اذا اغلب الباعث
الباقي كان الحكم له انما هو في حق العوام الذين لا يقدرون
على سلوك الطريق اما من يقدر على سلوك الطريق
من العلما العاملين فلا يسامح في مثل ذلك ومثال
الفاني والباقي ان يكون لك عند امير او معظم حاجة
وذلك الامير او المعظم يصلي الجمعة او غيرها في الصف
الاول او في مكان معروف به فتجتهد في الصلاة الى
جانبه لتحصل مرادك منه لتودي الفريضة في ذلك المكان
على تلك الصفة ومن المعلوم ان الباعث لك على ذلك
العمل هو ذاك القصد الاول لا قصد اتقان امور الصلاة
وقد اجمعوا على ان توحيد القصد واجب ليجعلوا
لهم هما واحدا وقالوا من لم يكن مقصده واحدا
متعلقا بواحد لا يشم من توحيد الحق تعالى رائحة
ومنها العبادة بقصد التقرب من حضرة الله تعالى
فان ذلك كالعمل باجرة قالوا وهذه العلة من اخفى العلل

وربما

وربما ترقى صاحبها الى قرب من حضرة الله تعالى
فيقال له ارجع لست من اهلها انما اهلها من يعبد
الله تعالى امتثالا لاوامره ووفاء بواجب حقه تعالى
ومنها ادعاء المقامات قبل بلوغها او بعد بلوغها ولم
يوذن لهم في اظهارها فان ذلك المدعي يعاقب بحرمان
ما ادعاه فلا يناله بعد ذلك ابدا كما جرب ومنها محبة
اطلاع الناس على العبادة وغيرها قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رحمه الله تعالى من اضر شيء على المريد الاكثار
من الاعمال الصالحة ليحمد على ذلك اذ لا يزداد ويكثر بها
الا طردا ومقتا وقد ابخو على كثير من المريدين ومن
هنا اوجبوا على المريد الاسرار بعمله حسب الطاقة
حتى يقوى ويتمكن وقال ايضا ربما يفعل المريد امرا
يحمد عليه ولا يقصده فيظن انه مخلص والحال انه
مراي وذلك كان يرد مثلا ما يعطيه الناس تعففا فيحمده
الناس على ذلك فيصغي الى مدحهم فيرجع عمله الى الريا
ولو لم يقصد ذلك اولا ومنها ترك العمل من اجل الناس
قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى ترك العمل
من اجل الناس ريا والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الحق منهما ومعنى ذلك ان من عزم على

عبادة وتركها مخافة ان يراه الناس فهو مراى لانه
تركها من اجل الناس اما لو تركها ليفعلها في الخلوة
فهذا استحب الا ان تكون فريضة او زكاة واجبة
او يكون ممن يقتدى به فالجهر في ذلك افضل
ومنها حكاية الاعمال الصالحة التي وقعت منه في
ازمان مضت ولم يشعر بها احد الا لغرض شرعي
فان حكايتها بغير غرض شرعي يردها الى صورة الرياء
ومن وصية سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
لاصحابه احذروا من التسميع باعمالكم فانه يجعلها
كالريا على حد سواء كما صرح بذلك الحديث لكن
للتسميع دوا وهو ان يندم العبد على ذلك ويتوب
من مثله توبة صادقة بانه لا يعود يسمع احدا
من الناس بعمل باعماله اذا التوبة الصادقة تمحوا
تلك الزلة فاذا تاب كذلك رجع العمل صحيحا بمشية
الله تعالى ومثل ذلك كمثل رجل كان صحيح الجسم
ثم طرا عليه مرض افسد صحته فاستعمل دوا نافعا
فازال الله تعالى به ذلك المرض وعاد الجسم بفضل
الله تعالى الى حال صحته فعلم ان للتسميع دوا بخلاف
الريا فانه يفسد العمل من اصله ومنها قطع المزح

المباح

المباح اذا دخل من يستحي منه وقد كان الفضيل بن عياض
رحمه الله تعالى يقول لو قيل ان امير المومنين داخل عليك
الساعة فسويت لحيتي بيدي لخفت ان اكتب في جريدة
المنافقين فلا تقطع يا اخي المزح المباح لاجل داخل عليك
الا بنية صالحة فان خرق ناموس العبد عند من
يستحي منه اولى من ارتكابه صفة النفاق ومنها
الزيادة في الاطراق والخشوع لدخول احد من الاكابر
وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
اذا دخل على احدكم امير وفي يده سبحة يسبح بها فلا
يديمها في يده الا بنية صالحة وليحذر من ان يكون
جالسا يضحك وهو غافل عن الله تعالى فيدخل عليه
امير فياخذ السبحة بيده فيسبح بها الا بنية صالحة
هربا من الوقوع في الريا المحبط للاعمال انتهى ودقايق
الريا كثيرة مذكورة في كتب القوم فاعلم ذلك يا اخي و
احذر ايضا من اذى الخلق فانه من السموم القاتلة
قال الامام سهل رحمه الله تعالى انما حجب الخلق عن
الوصول وعن مشاهدة الملكوت بشيئين سوء
المطعمة واذى الخلق وقال ايضا اصولنا سبعة التمسك
بكتاب الله تعالى والاقتدا بسيدنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم واكل الحلال واجتناب المعاصي
والتوبة واداء الحقوق وكف الاذى عن الخلق وكف
الاذى على نوعين احدهما كف اذى الجوارح الظاهرة
ثانيهما كف القلب عما يخطر فيه من سوء الظن بالناس
فانه من السموم القاتلة ولا يشعر به كل احد لا سيما
سوء الظن بالاوليا والعلما وحملة القران وفي
وصية سيدي علي بن وفا رحمه الله تعالى اياكم
ايها المريدون ان تقعوا في حق احد من اقران شيخكم
فان لحوم الاوليا سم ولو لم يواخذوكم واياكم ثم
اياكم من الاستهانة بغيبة احد اذا لم تبلغه تلك
الغيبة بل خافوا منها اكثر مما تخافون اذا بلغته
فان وليه الله تعالى حينئذ انتهى فاعلم ذلك يا اخي
واحذر ايضا من اكل غير الحلال فان اكل غير الحلال
يقسي القلب ويظلمه ويحجبه عن دخول حضرة الله
تعالى ويخلق الثياب قال الامام ابو حنيفة رحمه الله
تعالى لو ان عبدا عبد الله تعالى حتى صار مثل هذه
السارية ثم انه لم يدر ما يدخل جوفه احلال ام حرام
ما تقبل منه وقال ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم رحمه
الله تعالى اطب مطعمك وما عليك بعد ذلك ان

لا تصوم النهار ولا تقوم الليل يعني نفلا ومن عرف
ما يدخل جوفه كان عند الحق تعالى صديقا وقال الشيخ
ابو بكر الترمذي رحمه الله تعالى ما منع القوم عن
الوصول الا الاستدلال بغير الدليل والركض في الطريق
على حد الشهوة واكل الحرام والشبهات وقال الامام
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى من لم
يكن مطعمه من حلال لم يكشف عن قلبه حجاب وتسارعت
اليه العقوبات ولا تنفعه صلاته ولا صيامه ولا
صدقته وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى
عليكم باكل الحلال واياكم واكل الحرام فاني كنت وانا اكل
الحلال اقرا الاية فيفتح لي سبعون بابا من العلم فلما
اكلت الحرام من طعام من لا يتورع صرت اقرا الاية
واردها فلا يفتح لي باب واحد وقال الشيخ علي الشاذلي
رحمه الله تعالى من اكل الحلال لان قلبه ورق وقل
نومه ولم يحجب عن حضرة الله تعالى ومن اكل غير الحلال
قسى قلبه وغلظ واظلم وحجب عن حضرة الله
تعالى وكثر نومه وذلك من جملة رحمة الله تعالى به
وذلك لان اكل غير الحلال يحرك الاعضا للمعاصي فيطلب
كل عضو منه ان يعصي فيتفضل الحق عليه بالنوم

لبرئته من المعاصي كما انه يتفضل على الطايع باكل
الحلال ليقيمه بين يديه وقال سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى من اكل حراما واصلاح العبادة فهو كالحمام الذي
رقد على بيض فاسده فهو يتعب نفسه في طول
المقام ثم لايفرخ شيئا بل تخرج مذرا ومن مفاسد اكل
الحرام استحالته نارا فيذهب شحمة الفكر ولذة الذكر
ويحرق بنات اخلاص النيات ويعمي البصيرة ويظلم
البصر ويوهن الدين والبدن والعقل ويورث الغفلة
والنسيان ويمنع من ذوق الحكم والمعارف واطال
في ذلك ثم قال وبالجملة فجميع المعاصي التي يفعلها
العبد انما سببها اكل الحرام كما ان جميع الطاعات
التي يفعلها العبد انما سببها اكل الحلال فمن اكل
الحرام وطلب ان يعمل الطاعة فقد رام المحال.
تنبيه يجب على من اكل شيئا ثم وجد بعده علامة
من علامات الحرام ان ياخذ في القي ان امكنه والا
اخذ في التوبة والاستغفار ومن العلامات ان
يكون للشرع على ذلك الطعام اعتراض من حيث
وضع اليد عليه ومنها وجود الظلمة في القلب
والثقل في الطبيعة حتى كان من لكله اكل رصاصا

ومنها ان يقوم من النوم فيمكث ساعة حتى يستيقظ
كما يقع لمن ياكل الربا ومنها ان تلعب النفس فيتقايأه
قهرا عليه من غير معالجة فاعلم ذلك يا اخي ولا تغفل عن
تفتيش هذه اللقمة فانها هي العطب ولا تاكل من
طعام من لا يتورع في كسبه ولو انه غضب منك لا تلتفت
اليه ولا تقول له كسرتم خاطرنا وهذا الامر قل من ينبه
عليه من مشايخ هذا العصر بل بعضهم ياكل من
طعام المكاسين ولما لاموه على ذلك قال خفت ان
اكسر خاطره وما عبد الحق بشيء تعالى افضل من
جبر الخواطر انتهى وهذا من الجهل بقواعد الشريعة
ولا فرق حينئذ بينه وبين من عزم عليه شخص بان
يشرب معه الخمر فلو قال انما شربت جبر الخاطره
حدثناه ولم نقبل له عذرا وحكمنا بفسقه فاعلم
ذلك يا اخي واحذر ايضا من الحيا الطبيعي فانه معدود
من جملة الكبر عند القوم وقد اشار اليه سيدي
عمر بن الفارض رحمه الله تعالى بقوله
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وهواي الحيا الطبيعي ان يستحي الشخص ان يذكر
الله تعالى برفع الصوت بحضرة الناس واكثر من يترك

ذلك أصحاب الانفس كالقضاة والمباشرين وشيوخ
العرب ونحوهم اذا طلب احدهم ان يذكر الله تعالى
بحضرة الناس حصل عنده خجل كانه ارتكب معصية
فمثل هولا يجب عليهما الذكر برفع الصوت حتى
يخرجوا عن الكبر وكان سيدي محمد الحنفي رحمه الله
تعالى يامر اصحابه برفع الصوت بالذكر في الاسواق
والشوارع والمواضع الخربة المهجورة ويقول اذكروا
الله تعالى في هذه الاماكن حتى تصير تشهد لكم
يوم القيامة وتخرقوا ناموس طبع النفس فانكم
في حجاب ما لم تخرقوه فاعلم ذلك يا اخي واحذر ايضا
من الغش في الحرفة فان الغش في الحرفة مذموم
شرعا وقد روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر في السوق على صبرة
طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال
ما هذا يا صاحب الطعام قال يا رسول الله اصابته
السما قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس
ثم قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا
انتهى ومعلوم ان كل انسان يعرف في حرفته ما به
تقع التقوى وما به يقع الغش وقد جعل الله تعالى

بحضرة الناس

العبد

العبد امينا على نفسه في حرفته فاذا خان الامانة فانما
خان دينه ونفسه والناس اجمعين وقد قالوا كل من
نصح في حرفته ولم يعتمد عليها بارك الله تعالى له
في راس ماله من حيث لا يشعر حتى يصير من اوسع
الناس مالا ومن غش في حرفته انكشف حاله وتبددت
بركته وصار عن قريب يضرب به المثل في الخمول لان الله
تعالى جعل الفقر في الغش والبركة في التقوى وقد حث
المشايخ سلفا وخلفا على عمل الحرفة تبعا للقران العظيم
والسنة الشريفة واشدهم في ذلك السادة الشاذلية
فكان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول
من اكتسب وقام بفرائض ربه تعالى فقد كملت مجاهدته
وكان الشيخ ابو العباس المرسي رحمه الله تعالى يقول
عليكم بالسبب وليجعل احدكم مكوكه سبحته او قدومه
سبحته او تحريك اصابعه في الخياطة سبحته او الصنعة
سبحته وقد اجمع العلما على ان الكسب واجب وجوبا
موكدا المتحقق برتبة الايمان ومعلوم ان من لا كسب
له فهو كالمراة لا حظ له في الرجولية وكان صاحب
الوصية رحمه الله تعالى يقول حكم الفقير الذي لا حرفة
له حكم البومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد

ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يامر احدا
من اصحابه بترك الحرفة التي بيده بل اقرهم على حرفهم
وامرهم بالنصح فيها وكان يقول الكامل من يسلك
الناس وهم في حرفهم لا من يامرهم بترك الحرفة
حتى يسلكهم فانه ما من امر مشروع الا ويمكن العارف
ان يوصل صاحبه الى حضرة الله تعالى منه بخلاف الامور
التي لم تشرع وكان يقول المومن المحترف اكمل عندي من
المجاذيب ومن مشايخ الزوايا الذين ياكلون بدينهم
وليس بيديهم حرفة دنيوية تعفهم عن صدقات
الناس واوساخهم وقد اكرم الله تعالى المحترفة
بامور فضلوا بها على المتعبدين وقد اكرم الله
تعالى المحترفة باموره من غير حرفة الاول ان اعمال
احدهم له لكونه ياكل من كسبه لا من صدقات الناس
واوساخهم الثاني عدم دعواه العلم وتكبره على
الجاهلين فيشهد حقارة نفسه وتعظيم غيره
الثالث سلامته من الشبه العقلية في الله تعالى وفي
رسله واحكامه الرابع اذا وقع في معصية يصير
يشهد قبحها لا يرى انه فعل شيئا يكفرها وغير ذلك
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول

عندي

عندي ان الذي ياكل من كسبه ولو مكروها كالحجام
والقنواتي احسن من المتعبد الذي ياكل بدينه
ويطعمه الناس لصلاحه انتهى ثم لا يخفى ان
الكسب للتكاثر والتفاخر مذموم شرعا ففي الحديث
من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله تعالى
وهو عليه غضبان وكان الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه يقول طلب الزائد من الحلال عقوبة
ابتلى الله بها اهل التوحيد فاعلم ذلك يا اخي وجاهد
نفسك اي خواطرها المذمومة شرعا قال الامام
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى اسوء
المعاصي حديث النفس ولعل غالب الناس لا يعدون
ذلك ذنبا واذا اتفق للمريد الاصغاء الى حديث النفس
وكان ملازما للذكر انعقد القلب بالذكر وصار القلب
هناك يبعد عنه الشيطان كل البعد ويبعد عن
العبد الخواطر الشيطانية ولا يصير معه الا الخواطر
نفسانية وحينئذ يسعى في قطعها وانقا بها
جيران العلم انتهى فاعلم ذلك يا اخي وجاهد نفسك
بالجوع بطريقه الشرعي وهو تقليل الاكل شيئا فشيئا
وقدم الجوع على غيرها لانه معظم اركان الطريق

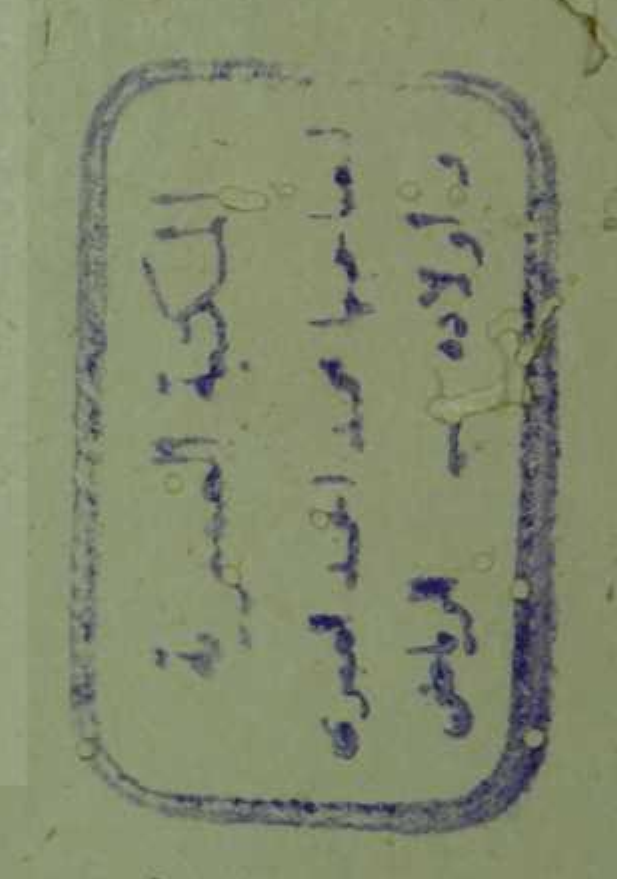
ولانه ليس للنفس في بداية امرها شيء اسرع لانقيادها
من الجوع لانه مذل الملوك فضلا عن غيرهم ولانه
يحلل من الاجزاء الترابية والمائية بقدر ما يكون فيصفوا
القلب ولان باقي الاركان تابع له بالخاصية ولان
خواطر النفس لا تضعف الا به وذكر الشيخ محيي الدين
ابن العربي رحمه الله تعالى في الفتوحات المكية ان
الله تعالى لما خلق النفس قال لها من انا فقالت فمن
انا فاسكنها في بحر الجوع الف سنة ثم قال لها تعالى
من انا فقالت انت ربي وكان الشيخ ابو سليمان
الداراني رحمه الله تعالى يقول مفتاح الدنيا الشبع
ومفتاح الاخرة الجوع يعني اعمالها ولما خلق الله
تعالى الدنيا جعل في الجوع العلم والحكمة وجعل في الشبع
الجهل والمعصية وكان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
تعالى يقول الشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد
منه الاحراق ولا تنطفي ناره حتى تحرق صاحبها وكان
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى يقول من
اراد ان ياكل في اليوم مرتين فليبن له معلفا وكان
مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول من اراد ان يغر الشيطان
من ظله فليقهر شهوته واقاويل السلف في ذلك كثيرة

فاعلم

فاعلم ذلك يا اخي وجاهد نفسك بالجوع والسهر
المفرطين واتعابها في الاعمال الشاقة تعذيبا لها
لتنقاد لك اذا دعوتها لمرضات الله تعالى وذلك لانها
قبل الرياضة تشبه الدابة الحرون وكالعجل الذي يعلمونه
الطحين في الطاحون او غيرها على الفارغ فلا يزال
كذلك حتى يظهر لهم منه كمال الانقياد فهناك يطعمونه
ويكون العمى عن عينيه فاعلم ذلك يا اخي وقلل
النوم ما امكن لانه ليس فيه فائدة دنيوية ولا اخروية
فهو اخو الموت وقد عدوا من اتباع الهوى ايثار
النوم على قيام الليل في مثل ليالي الصيف وذلك
دليل على عدم محبة الحق تعالى وقالوا السهر الدائم
يذيب الاركان الاربعة وجميعها وهي الماء والتراب
والهواء والنار وهناك ينظر الى عالم الملكوت
فيشتاق الى مرضات الله تعالى وكان الشيخ ابو محمد
المحسن القزاز رحمه الله تعالى يقول بني هذا
الامر على ثلاثة اشياء ان لا ياكل الا عند الفاقة ولا ينام
الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة وكان
ابن ابي الحواري رحمه الله تعالى يقول كل مريد
لا يكون فيه ثلاث خصال فهو كذاب ترك المقال والطعام

والمنام بل لا ياخذ من كل واحد الا بقدر الضرورة وهناك
يصلح لمجالسة الحق تعالى في ذكره فما كل ذاكر مجالس
انتهى فاعلم ذلك يا اخي **والزم العزلة** فان فيها
خيري الدنيا والاخرة وقد روى الشيخان عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا قال اي الناس افضل
يا رسول الله قال رجل يجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله تعالى قال ثم من قال ثم رجل
يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وكان
السري رحمه الله تعالى يقول من احب ان يسلم
له دينه وان يستريح بدنه ويقل غمه فليعتزل
الناس ويؤيده حديث لياتين على الناس زمان
لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية
الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن جحر الى
جحر كالثعلب الذي يروغ وكان الشيخ ابو بكر
الوراق رحمه الله تعالى يقول ما ظهرت
الفتنة من عهد السيد ادم عليه الصلاة
والسلام الى وقتنا هذا الا من الخلطة ومن
جانب الناس كان الى السلامة اقرب وقد اجمعوا
على انه لا بد للمريد من العزلة عن ابنا جنسه

في البداية



في البداية ثم من الخلوة في النهاية وكان
سيدي الشيخ محمد المنير رحمه الله تعالى يقول
قد غلط قوم فظنوا ان من اعتزل عن الناس
خرج عن كون المؤمن الفا مالوفا والحال انه اولى
بمقام الالفة لانه اذا اعتزل الناس صفت نفسه
واشتاق الناس الى رؤيته فالفوه اكثر من
المخالطين اصل الايتلاف انما هو بالارواح لحديث
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف انتهى فعلم مما قررناه انه
لا يقال العزلة افضل مطلقا ولا الخلطة افضل مطلقا
لكن العارف في اخر عمره يحن الى الوحدة كالبداية
فلا يصبر له وقت يسع الناس كما وقع له صلى الله
عليه وسلم اواخر عمره حين انزلت عليه سورة
النصر وسئل سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
عن الفرق بين العزلة والخلوة فقال الخلوة
تكون عن الاغيار الذين يشغلون عن الله تعالى
والعزلة تكون عن النفس وما تدعوا اليه ويفرق
ايضا بان العزلة ليس من لازمها الاشتغال بالله
تعالى بخلاف الخلوة فاعلم ذلك يا اخي **و**الزم ابض

الصمت الا لضرورة شرعية قال صلى الله عليه وسلم
من سره ان يسلم فليلزم الصمت وكان الاستاذ
القشيري رحمه الله تعالى يقول انما آثر القوم
السكوت لما علموا في الكلام من الافات ثم لما فيه
من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل
الى ان يتميز عن اشكاله بحسن النطق وغير هذا
من افات الكلام وكان الشيخ ابو بكر بن عياش رحمه
الله تعالى يقول اقل افات النطق الشهرة وكفى
بها بلية وكان ابو عبد الله الدينوري يقول
كثرة الكلام تنشف الحسنات كما تنشف الارض
بعد الماء وكان الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى
يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه وما ورثوا
الحكمة الا بالصمت والتفكر والورع في المنطق
اشد منه في اللقمة والثياب انتهى وقد اجمعوا
على ان الانوار الربانية تخرج من قلب المريد اذا
تكلم بلغو ويصير قلبه مظلما وانه متى انهدم
ركن من اركان الطريق تبعه الباقي وذكروا ان
معظم الاركان اربعة الجوع والسهر والعزلة
والصمت وما زاد على هذه الاربعة فهو من التوابع.

وانشدوا

وانشدوا
بيت الولاية قسمت اركانه ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائما والجوع والسهر النزيه العالي
فاعلم ذلك يا اخي ولا تترك قيام الليل فانه نور
للمؤمن يوم القيامة يسعى من بين يديه ومن خلفه
وفي كلام بعضهم من طال وقوفه بين يدي الله تعالى
في الظلام ثبت الله تعالى قدمه على الصراط يوم
تزل الاقدام وقد روى مسلم في صحيحه افضل
الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل
وروى البيهقي والنسائي يحشر الناس في صعيد
واحد يوم القيمة فينادي مناد فيقول اين
الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون
وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب وروى
الترمذي عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين
قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة
عن الاثم وفي رواية للطبراني ومطردة للداء
عن الجسد وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي اشراف
امتي حملة القران واصحاب الليل وروى الطبراني
في الكبير من بات ليلة في خفة من الطعام والشراب

يصلي لله الشحر له امور التعبين حتى يصبح وكان
سيدي احمد بن الانباعي رحمه الله تعالى يقول
لاصحابه عليكم بالقيام في الثلث الاخير من الليل
ولا تفرطوا في ذلك فانه ما من ليلة من ليالي السنة
الا وينزل فيها نثار من السما فيفرق على المستيقظين
ويحرم منه النائمون وقد اوحى الله تعالى الى
السيد داود عليه الصلاة والسلام يا داود
كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى يحث اصحابه كثيرا
على نية قيام الليل ويقول ان الشارع قد رتب
الثواب على النيات لا على العمل فمن عزم على فعل
خير ولم يتيسر له اعطاه الله تعالى اجر نيته فانه
قال في الحديث انما لكل امرء ما نوى ولم يقل لكل
امرء ما عمل تعلم ان من واظب على ترك قيام الليل
فليس له في طريق الصالحين نصيب وتامل يا اخي
من يعكس في حضوره مواكب السلطان كيف يقطعه
جامكيته تبصرة وذكرى لاولي الالباب فاعلم ذلك
يا اخي ولا تترك قيام الليل فقد ورد في الحديث

ان

ان ام السيد داود عليه الصلاة والسلام قالت
له يا بني لا تترك قيام الليل فان ترك قيام الليل يدع
الرجل فقيرا يوم القيامة وليكن اي قيام الليل
في بيتك لما ورد صلوا في زوايا بيتك يضيء بيتك
في السما كنور الكواكب والنجوم لاهل الدنيا وفي
الصحيحين افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
وقال بعض السلف ان فضل صلاة النافلة في البيت
كفضل الفريضة في المسجد وعن ابي الجلد قال لقي
المسيح عليه الصلاة والسلام ابليس فقال له
يا ابليس اسالك بالحي القيوم ما الذي ينحل جسمك
ويقطع ظهرك فقال ابليس يا نبي الله لولا انك
سالتني بالحي القيوم ما اخبرتك اما الذي ينحل
جسمي فصهيل الخيل في سبيل الله تعالى واما
الذي يقطع ظهري فصلاة الرجل الفريضة
في مسجده والنافلة في بيته فاعلم ذلك يا اخي
ولا تشرع في قيام الليل الا بعد انقضا النصف
الاول من الليل وذلك ان نصب الموكب الالهي
لا يكون الا بعد دخول النصف الثاني من الليل وهو
اول وقوف كبرا الحضرة الالهيه ومن الادبان

لا يقف العبد بين يدي سيده الا بعد وقوف
من هو اكبر منه عادة وعلى ذلك اهل حضر ملوك
الدنيا فلا يقف الادون الا بعد وقوف الاكبر وقد
كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى اذا جاء
الى الجامع لصلاة الصبح ولم ير في الجامع احدا يقف
على بابه خاضعا ذليلا ولم يدخل ويقول الصبح
مثلي لا يدخل الى حضرة سيده الخاصة الا تبعا للغير
تنبيه لمن ثقل عليه الليل وترادف عليه الكسلان ينبغي له
يفتش نفسه فربما يكون ذلك من وقوعه في المعاصي
الباطنة كريا وكبر وعجب وحقد وحسد ومكر
وحب محمدة ودنيا ونحو ذلك فيبادر الى التوبة
من مثل ذلك والى فعل الامور المكفرة للذنوب فان
الذنوب اذا كفرت عن العبد فقد طهرت ذاته
وما بقي لها مانع من الوقوف بين يدي ربها في تلك
المواكب الشريفة الاعلام القسمة وقد كان سيدي
افضل الدين رحمه الله تعالى اذا وجد في قلبه
شيئا من الامراض الباطنة يترك قيام الليل ويقول
استحيي ان اقف بذاتي الملطخة بالقذر بين اصفياء الله
الله تعالى وكان بعضهم اذا نام عن حضور الموكب

الالهي

الالهي في ليلة من الليالي يقول لك الفضل يا رب الذي
لم توقف هذه الذات النجسة القذرة بين يدي
اهل حضرتك الطاهرين المطهرين قلت وهذا
وان كان فيه خير من جهة هضم النفس فينبغي
للعبد ان يندم ويحزن على فوات حظه من الوقوف
بين يدي ربه تعالى في تلك المواكب الشريفة وقت
تفرق الغنايم فاعلم ذلك يا اخي ولا تترك ايضا
صلاة الجماعة فقد قالوا ما اجتمع جماعة الا وفيهم
ولي لله تعالى يشفعه الله تعالى في رفقته وثبت
في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رجلا اعمى اتى
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ليس لي قائد يقودني الى المسجد فهل لي رخصة
ان اصلي في بيتي فرخص له فلما ولى دعاه فقال
هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب
وقد كان السلف يعدون فوت صلاة الجماعة
مصيبة وقد وقع ان بعضهم خرج الى حائط
له يعني حديقة نخل فرجع وقد صلى الناس صلاة العصر
فقال انا لله فاتتني صلاة الجماعة اشهدكم ان
حائطي على المساكين صدقة وفاتت عبد الله

ابن عمر رضي الله تعالى عنهما صلاة العشا في الجماعة
فصلى تلك الليلة حتى طلع الفجر جبرا لما فاته من
صلاة العشا وعن عبيد الله بن عمر القواريري
رحمه الله تعالى قال لم تكن تفوتني صلاة في الجماعة
فنزل بي ضيف فشغلت بسببه عن صلاة العشا
في المسجد ثم خرجت اطلب المسجد لاصلي فيه مع
الناس فاذا المساجد كلها قد صلى اهلها وغلقت
فرجعت في بيتي وانا حزين على فوات صلاة الجماعة
فقلت ورد في الحديث ان صلاة الجماعة تزيد على
صلاة الفذ سبعا وعشرين فصليت العشا سبعا
وعشرين مرة ثم نمت فرايتني في المنام على فرس
مع قوم على خيل وهم امامي وانا اركض فرسي
خلفهم فلا الحقهم فالتفت الي واحد منهم
وقال لي لا تتعب فرسك فلست تلحقنا قلت ولم
يا اخي قال لي لانا صلينا العشا في جماعة وانت
قد صليت وحدك قال فاستيقظت وانا مهموم
حزين وقال بعض السلف ما فاتت احدا صلاة الجماعة
الا بذنب اصابه وقد كانوا يعزون انفسهم سبعة
ايام اذا فات احدهم صلاة الجماعة وقيل ركعة

ويرون

ويرون انفسهم اذا فاتتهم التكبيرة الاولى مع الامام
فاعلم ذلك يا اخي وتباعد عن الوقوع في مظالم
العباد مطلقا لانه ديوان لا يترك الله تعالى
واما ظلم العبد لنفسه بارتكاب المعاصي دون
الشرك بالله تعالى وان كان يرجع الى ظلم النفس
النفس ايضا فانه ديوان لا يعبا الحق تعالى به يغفر
بالتوبة قال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
مظالم العباد الى ثلاثة اقسام قسم يتعلق بالنفوس
وقسم يتعلق بالاموال وقسم يتعلق بالاعراض
فاما النفوس فلها احكام عديدة في مثل قتل العمد
والخطا ووجوب القود والدية والكفارة وغير
ذلك وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الفقه
واما الاموال فانه لابد من ردها الى المظلوم او
وارثه وان تعذر رد ذلك لم يبق غير التصدق بها
عن صاحبها على مذهب من يرى ذلك فان عجز
عن رد المظالم فليستكثر من الحسنات التي يوفي
منها الغرما عند الميزان والا فليتاهب ليحمل
اثقال المظلوم واوزاره يوم القيامة كما ورد
في الصحيح ان من كانت له حسنات اخذ من حسناته

واعطى المظلوم وان لم يكن له حسنات طرح عليه
من سيئات المظلوم ثم كتب له كتاب الى النار واما
الاعراض فقد ذكر بعض محققي الائمة فيها تفصيلا
حسنا العمل باحوط الوجوه في هذا الباب وهو ان
تلك المظلمة ان كانت غيبة او نميمة او نحوهما
فلا يخلو الامر فيهما من احد حالين اما ان تكون
قد بلغت المظلوم او لم تبلغه فان بلغت تعين
وجوب التحلل منها وان لم تبلغه كان تبليغها
له اذى جديدا فيورث من الحقد وانقطاع المودة
ونحو ذلك ما هو اصعب من تلك المظلمة فالطريق
في ذلك كثرة الاستغفار له دون تبليغه وطلب
التحلل منه ثم لا يخفى عليك يا اخي ان من الذنوب
ما يشتبه امره على صاحبه من جهة كونه من
مظالم النفس او مظالم العباد كالزنا واللواط
مثلا فان الامر في ذلك يحتاج الى تفصيل ليظهر
بواسطته وجه الصواب وهو ان يقال ان كان
المفعول فيه مبذولا كانت تلك المظلمة من
مظالم النفس وان كان الفاعل قد راوده وعاوده
كان ذلك من مظالم العباد الصعبة لانه اذى

تلك

18 تلك الصورة وقهرها وجراها على المعصية
ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر
من فعلها عمل بها الى يوم القيامة وايضا فانه هتك
عرضها واذى اهلها وحملهم الكلام وغير ذلك
تنبيه الاعراض اشد من الاموال قال العلما لو
ان شخصا اخذ مال شخص ثم تورع فجاد به بعد
موته الى ورثته لكنا نرى ان ذلك كفارة له ولو انه
اغتاب احدا ثم جا بعد موته الى ورثته والى جميع
اهل الارض فجعلوه في حل ما كان في حل فعرض المؤمن
اشد من ماله ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي
رحمه الله تعالى مما يوقف المريد عن الترقي وقوعه
في غيبة احد من المسلمين ومن ابتلي بوقوعه
في ذلك فليقرا الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين
ويجعل ثوابهن في صحائف ذلك الشخص فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واخبرني
بذلك وقال ان الغيبة والثواب يقفان بين يدي
الله تعالى وارجو ان يتوازنا انتهى فاعلم
يا اخي ذلك واكثر من الاستغفار تبعا للقران
العظيم وفي الحديث من رواية البخاري اني لاستغفر الله

تعالى واتوب اليه في اليوم سبعين مرة ولمسلم
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله ماية مرة
ولابن حبان انا كنا لنعد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في المجلس الواحد رب اغفر لي
وتب علي انك انت التواب الرحيم مايه مرة وفي
وصية سيدي ابي الحسن الشاذلي رحمه الله
تعالى عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب
واعتبر باستغفار المعصوم الاكبر صلى الله
عليه وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة
ما تقدم من ذنبه وما تاخر انتهى وينبغي كثرة
الاستغفار عند اول الليل واخره لحديث ابن ماجه
ما من حافظين يرفعان الى الله تعالى في يوم صحيفة
فيري في اول الصحيفة وفي اخرها استغفار
الا قال الله تعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي
الصحيفة فطوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا
كثيرا وعند توقف الرزق لحديث ابن حبان
من لزم الاستغفار جعل الله تعالى له في كل ضيق
فرجا ومن كل هم مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وعند عقب الذنب لما روى الحاكم في صحيحه

ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك الموكل باحصا
ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله تعالى من ذلك
في شيء من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب
عليه يوم القيامة وعند ختام جميع الاعمال
فقد اجمع العارفون على استحباب ختام جميع
الاعمال بالاستغفار وفي الحديث انه كان صلى الله
عليه وسلم يستغفر الله تعالى عقب كل مكتوبة
ثلاث مرات تشريعا للامة وتنبيها لهم على نقص
طاعاتهم فعلم انه ينبغي للعبد ان يكثر من
الاستغفار سوا تذكر ذنوبا معينة او لم يتذكر
وبذلك يامن العبد من نزول البلا عليه لقوله
تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
تنبيه يتاكد على العبد كثرة الاستغفار كلما
اعتقد الناس فيه الخير وهو في الباطن على خلاف
ذلك وما دام للعبد سريرة يفتضح بها في الدنيا
او الاخرة فاللايق به كثرة الاستغفار والخوف
لتلبسه على الناس وقد قالوا شر الناس من
يظن الناس فيه الخير وهو في الباطن بخلاف
ذلك فاذا تخلق بما ظنه الناس فيه كان له حكم

اخرفان من شرهما الكامل ان يشهد كماله و نقصه
معا ليعطي كلا منها حقه من الشكر والاستغفار
وما دام ناقصا فهو تحت حكم ما شهده من نقص
او كمال فيه لتين مختلفتين لانه صاحب عين
واحدة بخلاف الكامل فانه صاحب عينين او اعين
لا تزاحم عين صاحبتها وقل من يعتقد نفسه
في ذلك والغالب في الناس محبتهم لكثرة اعتقاد
الناس فيهم فوق ما يستحقونه ولا يكاد احدهم
يستغفر من ذلك فاعلم ذلك يا اخي والزم الحيا اي
الحيا الشرعي فانه من الايمان وقد قالوا العبادة اثنان
وسبعون بابا احد وسبعون في الحيا من الله تعالى
وواحد في جميع انواع البر وفي الحديث استحيوا
من الله تعالى حق الحيا قالوا انا نستحيي يا رسول الله
والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله تعالى
فليحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى
وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة
الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله
تعالى حق الحيا وكان الفضيل رحمه الله تعالى
يقول خمس من علامات الشقا القسوة في القلب

وجمود العين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا وطول
الامل وكان السري رحمه الله تعالى يقول ان الحيا
والانس يطوفان القلب فان وجدا فيه الزهد والورع
حطا والا رحلا وعلامة المستحيي عدم وقوعه في الذنب
قلت لعل المراد بعدم الوقوع عدم الاصرار وقد
سئل سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى عن معنى
قولهم لا يكون المريد مستقيما في التوبة حتى
لا يكتب عليه ملك الشمال ذنبا عشرين سنة هل المراد
انه لا يقع في معصية اصلا ام المراد انه لا يصر بل
يتوب ويستغفر على الفور فقال المراد الثاني
لان المريد الصادق اذا وقع في الذنب بادر الى التوبة
والاستغفار فانمحا عنه ذلك الذنب على الاثر
فلا يجد الملك شيئا يكتبه لانه يمكث اكثر من ساعة
لعل العبد يتوب ويستغفر فاذا اندم العبد
واستغفر ترك كتابة الذنب انتهى ثم لا يخفى ان
الملكين لا يكتبان الا المعاصي القولية او الفعلية
اذا تلفظ بها صاحبها وقال فعلت كذا او كذا
لقوله تعالى فيهما كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فلم يقل يكتبون
والعلم غير الكتابة فافهم والزم ايضا الادب

فقد قالوا لا ينبغي للرجل ان يطلب العلم والحديث
حتى يعمل في الادب عشرين سنة وقالوا كاد الادب
ان يكون ثلثي الدين وقالوا القران كله شيبان مراعاة
ادب العبودية وتعظيم حقوق الربوبية وقالوا من
تخص في الادب رجع من حيث جا وقالوا من لا ادب
له فلا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد وقالوا العبد
يصل بعبادته الى الجنة ولا يصل الى حضرة ربه تعالى
الا بالادب في العبادة ومن لم يراع الادب في طاعاته
فهو محجوب عن ربه وقالوا ترك الادب موجب للطرد
فمن اسا الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء
الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقالوا
ما وصل اوليا الله تعالى الى ما وصلوا بكثرة الاعمال
انما وصلوا بالادب وحسن الخلق فاعلم ذلك
يا اخي ولا تغفل عن ذكر الله تعالى فقد قالوا من
نسي الله تعالى فقد كفر به وقالوا كل من تساهل بالغفلة
ولم تكن عليه اشد من ضرب السيوف فهو كاذب
لا يجي شي منه في الطريق وقالوا اذا ترك العارف
الذكر نفسا او نفسين قيض الله تعالى له شيطانا
فهو له قرين واما غير العارف فيسامح بمثل ذلك

ولا

ولا يواخذ الا في مثل درجة او درجتين او زمن او زمنين
او ساعة او ساعتين على حسب المراتب وقد روى
الشيخان قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا
معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وروى ابن حبان
اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون وروى
مسلم والنسائي والبزار الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من
ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله عز وجل وروى
الطبراني ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة
مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها وروى
ايضا من لم يذكر الله تعالى فقد برئ من الايمان
وروي ايضا مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
مثل الحي والميت وروي ايضا يقول الله تعالى
يا ابن ادم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني
كفرتني وروى الترمذي اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق

الذكر وروى ايضا من صلى الصبح في جماعة ثم قعد
يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وروى
البزار ذكر الله تعالى في الغافلين بمنزلة الصابر
في الغازين وروى ايضا ما من قوم جلسوا مجلسا
وتفرقوا منه ولم يذكروا الله تعالى فيه الا كانما تفرقوا
عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة
وروى ابن ابي شيبة ما من ادمي الا ولقلبه بيتان
في احدهما الملك وفي الاخر الشيطان فاذا ذكر الله
تعالى خنس واذا لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان
منقاره في قلبه ووسوس له وروى ابن حبان سيعلم
اهل الجمع من اهل الكرم قيل ومن اهل الكرم قال اهل
مجالس الذكر وروى ابو داود ولان اقعد مع قوم يذكرون
الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي
من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل وروى الامام
احمد غنيمة مجالس الذكر الجنة قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام رحمه الله تعالى وهذا الحديث
وامثاله يلحق بدرجة الامر لان كل فعل مدحه الشارع
او مدح فاعله لاجله او وعد عليه بخير عاجلا او اجلا

فهو

فهو مامور به لكنه تردد بين الايجاب والندب انتهى
والاحاديث في فضائل الذكر كثيرة فاعلم ذلك يا اخي
ولا تترك الذكر ولو مع الغفلة قال الامام سهل
ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى تسيروا
الى الله تعالى عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فان
انتظار الصحة بطالة وقال صاحب الحكم لا تترك
الذكر لعدم حضورك مع الله تعالى فيه لان غفلتك
عن وجود ذكره اشد من غفلتك مع وجود ذكره
وعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر
مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى
ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور
الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله
بعزيز فاعلم ذلك يا اخي ولا تترك الذكر فانه
عمدة الطريق واكبر من الصلاة قال الاستاذ ابو علي
الدقاق رحمه الله تعالى الذكر ركن قوي في طريق
الله تعالى بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل
احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر وقال الشيخ ابو المواهب
الشاذلي رحمه الله تعالى انما كان ذكر الله تعالى
اكبر من الصلاة لان الصلاة وان كانت عظيمة فقد

لا يجوز في بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه مستدام
في عموم الحالات وقال ايضا اختلفوا ايما افضل الذكر
سرا او جهرا والذي اقول به ان الذكر جهرا افضل
لمن غلبت عليه القسوة من اهل البداية والذكر سرا
افضل لمن غلبت عليه الجمعية من اهل النهاية وقال
ايضا افضل صيغ الذكر للمريد قول لا اله الا الله
ما دام له هوى فاذا افنيت اهويته كان ذكر الجلالة
انفع له لان ما تم هناك ما ينفي حقيقة فافهم
واعلم ان الذكر منشور الولاية اي موسوم
من الله تعالى للعبد كمراسيم ملوك الدنيا بالتولية
ولله المثل الاعلى فمن وفق لدوام ذكر الله تعالى فقد
اعطى المرسوم بانه ولي لله تعالى ومن سلب ذلك
فقد عزل عن الولاية فافهم واعلم ان الذكر
اسرع في الفتح من ساير العبادات قال سيدي علي
المرصفي رحمه الله تعالى قد عجز الاشياخ فلم يجدوا
للمريد دواء اسرع في جلاء قلبه من مداومة الذكر
فحكم الذكر في جلاء القلب كحكم الحصا في النحاس
وحكم غير الذكر من ساير العبادات كحكم الصابون
في النحاس وذلك يحتاج الى طول زمن وقال ايضا

السالك

السالك من طريق الذكر كالطاير المجد الى حضرات
القرب والسالك من غير طريق الذكر كالزمن الذي
يزحف تارة ويسكن اخرى مع بعد المقصد وربما
قطع مثل هذا عمره كله ولم يصل الى مقصده
وقد اجمعوا على ان الفتح في الليل اقرب منه في النهار
وقالوا كل من لم يذكر الله تعالى من غروب الشمس
الى الصباح في مجلس واحد ماعدا وقت الصلاة
فلا يجيء منه شيء في الطريق وقالوا من لم يحصل
له من الذكر حال قوي وحضور مع الله تعالى فليس
له ان يتطلع المجلس فافهم واعلم انه لا يصل احد
الى الحضرة الالهية الا به اي بالذكر قال سيدي ابو مدين
التلمساني رحمه الله تعالى من دامت اذكاره صفت
اسراره ومن صفت اسراره كان في حضرة الله تعالى
قراره وايضاح ذلك ان الحق تعالى لا يقرب احدا الى
حضرته الا ان استحيى منه حق الحيا ولا يصح له ان
يستحيي كذلك الا ان حصل له الكشف ورفع الحجاب
ولا يصح له الكشف ورفع الحجاب الا بملازمة الذكر
وهذه طريق يصل بها المريد بسرعة الى الحق والرقي
بحضرة الله تعالى حيثما اطلقت في لسان القوم

مشهود العبد انه بين يدي الله تعالى فما دام هذا
مشهده فهو في حضرة الله تعالى فاذا احتجب عن
هذا المشهد فقد خرج منها فافهم واعلم انه
لا يحصل لاحد الكشف والاخلاص الكامل الا به
اي بالذكر وقد تقدم ان الكشف لا يحصل الا به والكشف
على نوعين حسي وخيالي فالخيالي ان يغمض العبد
عينيه عند رؤية شخص او عند رؤية فعل فان
بقي له الكشف فهو خيالي وان زال فليعلم ان الادراك
قد تعلق بمكان مخصوص ومن كشف له عما يفعله
الناس في قعور بيوتهم فهو كشف شيطاني
يجب عليه التوبة منه فورا وايضاح قولهم الكامل
لا كشف له اي لانه مشغول بما داء اوامر ربه تعالى
التي عليه في كل نفس فلا تدعه الاوامر المتوجهة اليه
بتوجه لغيرها واما كون الاخلاص الكامل لا يحصل
الا بالذكر فهو كذلك وقد ذكروه في رسائلهم
فقالوا ان اول ما يتجلى للعبد اذا اشتغل بالذكر توحيد
الفعل لله تعالى وتوحيد الملك لله تعالى وتوحيد
الوجود لله تعالى فاذا تجلى له توحيد الفعل لله تعالى
خرج كشفا ويقينا عن شهود كون الفعل له

وخرج

وخرج به ايضا عن طلب الثواب عليه وعن الكبر والعجب
والرياء ودخل في مقام الاخلاص الكامل فافهم واكثر
من ذكر الله تعالى فان به تنزل الرحمة لحديث الطبراني
لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده
وقالوا اول ما تنزل الرحمة على مجالس الذكر فافهم
واعلم ان بذكر الله تعالى يزول الغم الواقع
للناس في هذه الدار فان الغم والهم فيها انما هو
بقدر الغفلة عن الله تعالى فمن اراد دوام السرور
فليداوم على الذكر فلا يلوم العبد الا نفسه اذا ترادفت
عليه الهموم والغموم فان ذلك انما هو جزاء بقدر
اعراضه عن ربه عز وجل فافهم واعلم ان بذكر الله
تعالى تذهب القسوة عن القلب قال الحكيم ابو محمد
الترمذي رحمه الله تعالى ذكر الله تعالى يرطب
القلب ويلينه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة
النفس ونار الشهوات فقسي ويبس وامتنعت
الاعضاء عن الطاعة فافهم واعلم ان بمداومة
ذكر الله تعالى تمد الامراض الباطنة من كبر وعجب
ورياء وحسد وسوء ظن وحقد وغل ومكر

وحب محمدة وغير ذلك فافهم واعلم ان بمداومة
ذكر الله تعالى تنقطع الخواطر الشيطانية والفرق
بينها وبين الخواطر النفسانية ان خاطر الشيطان
اكثره يدعو الى المعاصي وخاطر النفس اكثره يدعوا
الى اتباع الشهوة وفرقوا بينهما ايضا بان النفس
اذا طالبتك بشيء الحت فيه فلا تزال ترجع وترجع
ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها الا ان يدوم صدق
المجاهدة واما الشيطان اذا دعاك الى زلة فخالفته
فانه يترك ذلك ويوسوس بزلة اخرى لان جميع
المخالفات عنده سوا ومعنى الخاطر خطاب يرد
على الضماير فافهم واعلم ان بذكر الله تعالى تدفع
الافات قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى من ذكر
الله تعالى حفظه من كل شيء وقالوا الذكر سيف المريدين
به يقاتلون اعدائهم من الجن والانس وبه يدفعون
الافات التي تطرقهم وقالوا ان البلا اذا انزل على
قوم وفيهم ذاكر حاد عنه البلا وقالوا ان الذكر
اذا تمكن من القلب صار الشيطان يصرع اذا دنى
من الذاكر كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان
فيقولون ما باله فيقال انه دنى من ذاكر فصرع فاعلم

ذلك

ذلك يا اخي واكثر من ذكر الله تعالى فان به يمنع الشيطان
من دخول بيتنا قال سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى
ان الشيطان يركب احدنا كلما غفل عن ذكر الله تعالى
فانه دايما واقف تجاه قلب العبد فكلما غفل عن
ذكر الله تعالى استحوذ عليه وكلما ذكر الله تعالى
نزل عنه فلو كشف لاحدنا لراى ابليس يركبه كما يركب
احدنا الحمارة ويصرفها كيف شا طول الليل وطول
النهار كلما غفل ويبز عنه كلما ذكر الله تعالى واجمع
القوم على ان الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير
وانيس المستوحش وجامع لشتات صاحبه واذا
غلب الذكر على الذاكر امتزج بروح الذاكر حب اسم
المذكور حتى ان بعض الذاكرين وقع على راسه
حجر فقطر الدم على الارض واكتتب الله الله
ولو لم يكن من شرف الذاكر الا انه لا يوقت بوقت لكان
ذلك كفاية في شرفه واجمعوا على انه لا ينبغي تركه
ولو مع الغفلة فافهم واعلم ان فوايد الذكر
لا تنحصر لان الذاكر يصير جليس الحق تعالى فلم
يعلم احد قدر ما يتحفه الحق تعالى من العلوم
والاسرار كلما ذكر لانها حضرة لا يرد عليها احد

ويغار فيها بغير مدد لك مع الحضور فيقال لمن ادعى
انه حضر بقلبه في ذكره مع ربه تعالى ماذا اتحفك
واعطاك في هذا المجلس فان قال ما اعطاني شيئا
قلنا له وانت الاخر لم تحضر معه في ذكره فاتخذ
لك شيخا يزيل عنك الموانع المانعة لك عن الحضور
فان لم تجد له شيخا قلنا له اكثر من ذكر الله تعالى
باللغا حتى يصير الحق تعالى مشهودك وهناك
يصح الفتح لان الذكر لله تعالى حقيقة هو استحضار
شهود العبد انه بين يدي ربه تعالى واما الذكر
باللسان فانما هو وسيلة اليه فاذا حصل له الشهود
استغنى عن ذكر اللسان فلا يذكر باللسان الا لمحل
يقتدى به فيه لا غير لان حضرة شهود الحق تعالى
حضرة بهت وخرس يستغني صاحبها عن الذكر
اذ هو بمنزلة الدليل فاذا حصلت الجمعية بالمدلول
استغنى العبد عن الدليل فاعلم ذلك فانه نفيس
ولما ذكر شيئا من فضائل الذكر اخذ يتكلم على شيء
من واجباته فقال **ولا يشرك معه** اي مع الذكر غيره
فقد اجمعوا على ان كل شيء اشركه المريد مع الذكر
قطعه عن سرعة السير وابطا فتحه بقدره كثرة وقلة

وقالوا

وقالوا يجب على الشيخ ان يامر المريد ان يذكر الله تعالى
بلسانه بشدة وعزم فاذا تمكن من ذلك يامره ان
يسوي في الذكر بين قلبه ولسانه ويقول له اثبت
على استدامة هذا الذكر كانك بين يدي ربك تعالى
ابدا بقلبك ولا تترك الذكر حتى يحصل لك منه حال
وتصير اعضاؤك كلها ذاكرة لا تقبل الغفلة عن الله
ولا تزد على الفرائض والسنن المؤكدة ولا تشتغل
بقراءة القرآن ولا بغيره فان ذلك انما هو ورد
الكامل الذي عرف عظمة الحق تعالى ثم بعد ان
يتمكن الذكر يامره بالجوع على التدريج شيئا فشيئا
لئلا يختل قواه فينقطع عن الذكر ويامره ايضا
بقلة اللغو والنوم وباعتزال الناس فانه لابد
مع الاشتغال بالتوحيد من ذلك والا فكل شيء
حصل من نور التوحيد تطفئه ظلمة الاكل واللغو
كما هو مقرر في اركان الطريق وقد عجز الاشياخ
عن ان يوصلوا مريدا مع اخلاله بالاركان فلم يقدروا
قوله **وليكن** اي الذكر **جهرا** فان الذكر جهرا
افضل لمن غلبت عليه القسوة من اهل البداية والذكر
سرا افضل لمن غلبت عليه الجمعية كما تقدم وقد

اجمعوا على انه يجب على المريد الجهر بالذكر وان
ذكر السر والهويا لا يفيده رقيا وينبغي ان يكون
الجهر برفق فانه اذا كان بغير رفق ربما ينزل له
فتاق في بطنه فيتعطل جهره بالكلية قوله **بقوة**
اي يجب على المريد ان يذكر بقوة فقد قالوا اذا ذكر
المريد ربه بقوة بشدة وعزم طويت له مقامات
الطريق بسرعة من غير بطء فربما قطع في ساعة
ما لا يقطعه غيره في شهر واكثر وقالوا يجب على
المريد ان يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه متسع
ويهتز من فرق راسه الى اصبع قدميه والدليل على
ذلك قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي
كالحجارة او اشد قسوة فكما ان الحجر لا ينكسر الا بقوة
كذلك الذكر لا يوثر في جمع شتات قلب صاحبه الا
بقوة قوله **في جماعة** اي يجب ان يكون الذكر في جماعة
لان الذكر في الجماعة اكثر تاثيرا في رفع الحجب وقد
اجمع العلما سلفا وخلفا على استحباب ذكر الله
تعالى جماعة في المساجد وغيرها من غير نكير
بشرطه وقد شبه الامام الغزالي رضي الله تعالى
عنه ذكر الانسان وحده باذان المنفرد واذان
٥

الجماعة

الجماعة قال فكما ان اصوات المؤذنين جماعة
تقطع جرم الهواء اكثر من صوت موذن واحد
كذلك ذكر الجماعة على قلب واحد اكثر تاثيرا في رفع
الحجب من ذكر شخص واحد ووجه كون الذكر
جماعة اكثر تاثيرا في رفع الحجب كون الحق تعالى
شبه القلوب بالحجارة ومعلوم ان الحجر لا ينكسر الا
بقوة جماعة يجتمعين على قلب واحد لان قوة
الجماعة اشد من قوة شخص واحد فان قيل ايما
افضل ذكر لا اله الا الله او زيادة محمد رسول الله
فالجواب الافضل في ذكر السالكين ذكر لا اله الا الله
دون غيرها حتى تحصل لهم الجمعية مع الله تعالى
بقلوبهم فاذا حصلت فالامر واضح وايضاح
ذلك ان محمد رسول الله اقرار والاقرار يكفي في العمر
مرة واحدة والمقصود من تكرار التوحيد كثرة الجلا
لحجب النفس قوله **مع التعظيم** اي يجب على الذاكر
ان يستحضر عظمة الحق تبارك وتعالى قبل الشروع
في الذكر قال الشيخ ابو بكر الكتاني رحمه الله تعالى
من شرط الذاكر ان يصحبه الاجلال لله تعالى والتعظيم
له والا لم يفلح صاحبه في مقامات الرجال وكان يقول

والله لولا انه فرض على ذكره لما تجرات ان اذكره اجلالا
له مثلى بذكر الحق تعالى ولم يغسل فمه بالف توبة
مما سواه قبل ذكره انتهى واجمعوا على ان من لم
يتحقق باداب الذكر وهي عشرون ادبا فبعيد عليه
الفتح ومن واجبات الذكر التوبة من كل ما لا يعني قبل
الشروع فيه وكثرة الشكر بعده وعدم الشرب
عقبه وعدم الاشتغال بجميع حقوق الخلق الا ما كان
عونا على السير وهذا اخر ما يسر الله تعالى بجمعه على
الوصية السنية واسال الله تعالى المنان بفضله ان
ينفع به كل من وقف عليه وان يستر فضائحنا في الدارين
وان لا يعاجلنا بالعقوبة وان يصلي ويسلم على سيدنا
ومولانا محمد وعلى سائر الانبيا والمرسلين وعلى الهم
وصحبهم اجمعين عدد ذكر الذاكرين وسهو
الغافلين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين وكان الفراغ من كتابتها في شعبان
سنة ١٢٠٣ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام على يد الفقير الحقير
حسين بن عبد الرحمن الجوهري
غفر الله له ولوالديه
ومشائخه والمسلمين
امين امين
امين